المحاضرة الخامسة: الاتجاهات والمعتقدات والقيم الاجتماعية

أولا: الاتجاهات

تعريف الاتجاه: الاتجاه هو حالة استعداد عقلية وعصبية، منظمة من خلال التجربة، تمارس تأثيرًا توجيهيًا أو ديناميكيًا على استجابة الفرد لجميع.

وفقًا لتوماس وزنانيكي، الاتجاهات هي عمليات ذهنية فردية تُحدد الاستجابات الفعلية والمحتملة لكل فرد في العالم الاجتماعي، ولأن الاتجاه موجه دائمًا نحو موضوع ما، فيمكن تعريفه بأنه "حالة ذهنية للفرد تجاه قيمة ما".

يقترح بارك وفقا المدرسة الفكرية، أربعة معايير للاتجاه:

- يجب أن يكون له توجه محدد في عالم الأشياء (أو القيم)، ويختلف في هذا الصدد عن ردود الفعل البسيطة والمشروطة.
- يجب ألا يكون سلوكًا آليًا وروتينيًا تماما.
- يتفاوت في شدته، فيكون أحيانًا مهيمنًا، وأحيانًا أخرى غير فعال نسبيًا.
- الخبرة.

أنواع الاتجاهات:

هناك عدة أنواع منها يمكن مناقشتها تحت العناوين التالية:

- **الاتجاهات الضمنية والصريحة:** تتعلق هذه بكيفية تأثير الدوافع الداخلية والمحفزات الخارجية على أفعال الإنسان وتغيراته.
- **الاتجاهات الواعية واللاواعي:** يكثر وجود موقفين، أحدهما واعي والآخر لاواعي. هذا يعني أن الوعي يحتوي على مجموعة من المحتويات تختلف عن محتويات اللاوعي.
- **الانبساط والانطواء :** نجد بعض الأفراد من النوع المنفتح، بينما البعض الآخر من النوع الهادئ. تؤثر سمات الفروق الفردية هذه على اتجاهات الأفراد تجاه الأشياء أو الأحداث أو المواقف أو الظواهر.
- **الاتجاهات العقلانية وغير العقلانية:** هذا يُظهر أن الاتجاه في صورة أفعال يمكن تبريرها، وفي بعض الأحيان، قد لا يكون لها أي سبب مُبرر لذلك الفعل أو الموقف. ينقسم الاتجاه العقلاني

إلى وظائف نفسية للتفكير والشعور، ولكل منها موقفها. ينقسم الاتجاه غير العقلاني إلى وظائف نفسية للإحساس والحدس، ولكل منها موقفها. "هناك إذن: موقف نمطي للتفكير والشعور والإحساس والحدس" يتعلق بحدث أو موقف معين.

- **الاتجاهات الفردية والاجتماعية:** تتعلق بالمعايير السلوكية المقبولة في مجتمع معين. قد لا يكون الاتجاه المقبول في مجتمع ما مقبولاً في مجتمع آخر.

مكونات الاتجاه:

يقترح الباحثون أيضًا أن هناك ثلاثة أبعاد رئيسية تشكل اتجاهاتنا:

- ❖ **المكون العاطفي:** مختلف المشاعر والانفعالات المرتبطة بموضوع الاتجاه.
- ❖ **المكون السلوكي:** كيف تستجيب لشخص ما أو شيء يثير مجموعة من المشاعر والمعتقدات. يمكن أن يكون هذا ردًا لفظيًا أو جسديًا.
- ❖ **المكون المعرفي:** تصورك وأفكارك ومعتقداتك حول الموضوع.

تشكيل الاتجاه: يمكن أن تؤثر عدة عوامل على كيفية وسبب تشكل المواقف، بما في ذلك: الخبرة، التعلم الرصدي، العوامل الاجتماعية والثقافية

العوامل المؤثرة في قوة الاتجاه: الخبرة، المواضيع الشخصية، التوقع الخاطئ، الشغف حول هذا الموضوع.

نظريات المفسرة لتعديل الاتجاه:

نظرية التنافر المعرفي: في بعض الحالات، قد يغير الأشخاص مواقفهم لمواءمتها بشكل أفضل مع سلوكياتهم الحالية. التنافر المعرفي هو ظاهرة يعاني فيها الشخص من ضائقة نفسية بسبب المعتقدات والسلوكيات المتضاربة. لتقليل هذا التوتر، قد يغير الناس مواقفهم لمطابقة سلوكياتهم الفعلية أو تغيير سلوكهم ليكونوا أكثر تطابقًا مع معتقداتهم.

نظرية الإيحاء اللاشعوري: تقوم هذه النظرية على فكرة النشاط اللاشعوري عند الفرد وإمكانية استخدام هذا النشاط في تعديل الاتجاه وخاصة من حيث المكون الانفعالي، وما يحدث في هذه النظرية هو توجيه مجموعة من المثيرات (الهامشية) أي التي تدور من بعيد حول هدف التعديل المطلوب. وتتصف هذه المثيرات بإحداث درجة عالية من الانفعال عند الفرد ومن ثم يحدث تعديل في المكون الانفعالي للفرد بالدرجة الأولى ويلي ذلك إحداث التعديل المطلوب في الاتجاه النفسي للفرد.

نظرية القهر السلوكي: تقوم هذه النظرية على فكرة قهر سلوك الفرد وتعديله قسرا، بمعنى أن يتم التعديل أو لا في المكون السلوكي للاتجاه، وبالتالي يتم التعديل في الاتجاه ذاته.

النظرية الوظيفية: تقوم النظرية على تعديل مكونات الاتجاه النفسي الأربعة (معرفي، انفعالي، سلوكي، ادراكي)

تبدأ بتعديل المجال الادراكي الذي يقع فيه موضوع الاتجاه ومن ثم تتعدل مدركات الفرد نحو هذا الموضوع ويحدث ذلك بناءا على مبدأين: انتظام مجال الادراك/ تكامل المجال. بعد ذلك يتم عرض موضوع الاتجاه بصورته الادراكية المعدلة على الفرد، فستدخل المعارف الجديدة المناسبة للصيغة الادراكية الجديدة. مما يحدث درجة متناسبة من الانفعال. نتوقع بعد ذلك تعديل سلوك الفرد.

ثانيا: المعتقدات

تعريف المعتقدات: كلما تعرّض المرء لموقف ما، زاد إعجابه به. فيتمسك به لدرجة الاقتناع التام.

تتكون المعتقدات مما نقرأه، ونراه، ونسمعه، مما يخبرنا به آباؤنا، ويتحدث عنه أصدقاؤنا، وما تتحدث عنه المجلات، وما نشاهده على التلفاز، إلخ. أي أن هناك منظومة معتقدات متكاملة نعيشها في أي وقت، مجتمعة تُشكل نظرتنا للعالم تنتشر هذه المعتقدات على نطاق واسع في جميع مجالات حياتنا.

مصادر المعتقدات:

- الأدلة والتجارب: تشكيل منطقي وعقلاني للاعتقاد بناءً على الأدلة التي تثبت السببية.
- الدين.
- التقاليد والعادات والقيم: العائلية والمجتمعية
- السلطة والقانون
- الجماعات: يمكن تشكيل المعتقدات من خلال الأشخاص أو المجموعات.

أنواع المعتقدات:

❖ **المعتقدات الإيجابية أو السلبية:** يمكن النظر إلى المعتقدات على أنها تمكين (إيجابي) أو مقيدة (سلبية). يُعتقد أن المعتقدات السلبية محدودة وغالبًا ما تعيق المرء في الحياة. كما أن المعتقدات، السلبية، ليست صحيحة دائمًا وهذا يمكن أن يؤدي بالشخص إلى اتخاذ قرارات سيئة بناءً على معتقدات غير دقيقة. تظهر الأبحاث أن الأشخاص الذين لديهم معتقدات سلبية غير دقيقة عن أنفسهم يمكن أن تظهر عليهم أعراض القلق والاكتئاب.

❖ **المعتقدات التمكينية الإيجابية:** هي تلك التي تكون متفائلة وتظهر كفاءة ذاتية جيدة أو الاعتقاد في نفسك أنه يمكنك تحقيق شيء ما.

تشكيل المعتقدات:

تعتمد على أربع مجالات عامة:

- **واقع:** المكون الأساسي للمعتقد.
- **طبيعة بشرية:** هم الأفراد الذين يعيشون في مجتمع معين ويتفاعلون مع أفراده وفقا للنظم الاجتماعية ويتميزون بخائص معينة وفقا للمنطقة التي ينتمون إليها.
- **القيم:** يتصرف الناس على أساس المبادئ والقيم الاجتماعية. وتشكل المعتقدات في مجال القيم التي توجه الأهداف التي نسعى إليها في الحياة.
- **الحقيقة:** تتضمن فئة الحقيقة معتقداتنا حول طبيعة المعرفة وحدودها. نحن نحمل قناعات، وأحيانًا عميقة، بأن معتقداتنا صحيحة.

تعديل المعتقدات: بمجرد تحديد المعتقدات، رغم أنه ليس من السهل دائمًا تحديد المعتقدات الأساسية. قد يتطلب الأمر قدرًا كبيرًا من الاستبطان سيساعد تعديل هذه المعتقدات على إعادة صياغتها في تمكين المعتقدات. إعادة صياغة المعتقدات ليست مهمة بسيطة لأن المعتقدات السلبية غالباً ما تكون متجذرة بعمق. قد تكون الحاجة إلى العلاج النفسي ضرورية للمعتقدات المتأصلة بعمق.

ثالثا: القيم الاجتماعية

تعريف القيم الاجتماعية: إن الفهم الكامل للقيم الإنسانية يمنحنا طريقًا محددًا لتحقيق تطلعاتنا وإلى السعادة، وكل ما يبدو مواتيا لسعادتنا يصبح ذا قيمة بالنسبة لنا.

تُشكل القيم أساس جميع أفكارنا وسلوكياتنا وأفعالنا بمجرد أن نعرف ما هي القيم بالنسبة لنا، تصبح هذه القيم أساسًا ومرساة لأفعالنا. نحن نعلم أن ما نفعله صحيح وسيؤدي إلى تحقيق تطلعاتنا الأساسية. هكذا تصبح القيم مصدر سعادتنا ونجاحنا وتحقيقنا. فبدون إطار قيمي مناسب، لن نتمكن من تحديد ما إذا كان الإجراء المختار مرغوبًا فيه أم لا، صحيحًا أم خاطئًا. فلذلك ثمة حاجة ماسة لفهم صحيح لمجال القيم.

خصائص القيم الاجتماعية:

- القيم هي مسألة تصديق جازم ومعيارية.
- تميل إلى أن تكون مجردة.
- القيم تشمل الأفكار والعواطف والمشاعر العامة التي يشاركها الناس.
- القيم دائمة نسبياً.
- القيم تجلب التماسك للمجتمع.
- القيم مدفوعة بالرفاهية العامة.
- القيم لها تسلسل هرمي للنظام.

أنواع القيم:

يمكن تصنيف القيم بطرق عديدة مثل محتواها (القيم الجمالية والعلمية والتعليمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية) والاتساع (القيم المجتمعية والوطنية والعالمية) والعملية (أنماط التبادل) والقيم الحديثة والتقليدية.

- **القيم الاجتماعية:** هي معايير مشتركة بين غالبية أفراد المجتمع بالمعنى الأمثل، وجميعها تقودهم إلى مجتمع أفضل، تُنظّم القيم المجتمعية الحياة اليومية ومن هذه القيم الصدق والمثابرة والمساعدة والتواضع. إن القيم المجتمعية والقيم الوطنية لا تتعارضان، بل على العكس، فهما مبنيتان على بعضهما البعض. أي لا يمكن لأي قيمة مجتمعية أن تتعارض مع النظام الدستوري الذي تُحدده القيم الوطنية.
- **القيم العالمية:** القيم العالمية هي القيم المشتركة بين جميع المجتمعات. كما تختلف القيم التقليدية من مجتمع لآخر وتتغير عبر الزمن، تُضفي العولمة أبعادًا جديدة على المجتمعات الحديثة لا تختلف جوهريًا عن القيم التقليدية. مثل الاحترام والتسامح...الخ
- **القيم الأخلاقية:** هي المعتقدات حول السلوك الصحيح والخاطئ. وعادة ما تقوم على الدين أو الثقافة أو الفلسفة. كثير من الناس لديهم قيم أخلاقية مختلفة. بعض القيم الأخلاقية المشتركة تشمل الصدق واحترام الآخرين والوالدين والصدق والولاء. ويعاقب المجتمع على انتهاك هذه القيم.
- **القيم العقلانية:** تقوم على العقل أو المنطق. وهي علمية وموضوعية، ويمكن قياسها. غالبًا ما تتعلق بالاحتياجات الأساسية مثل الحاجة إلى الغذاء والمأوى والسلامة. بعض القيم العقلانية المشتركة وتشمل الصحة والمعرفة والكفاءة.

- **القيم الفردية:** تؤكد على أهمية الفرد، فهم يقدرون الاستقلال والاعتماد على الذات والإنجاز الشخصي. وبالتالي، تشمل الحرية والخصوصية والمنافسة.
- **القيم المهيمنة:** هي القيم السائدة التي تحد من العقوبات الاجتماعية ولا يخالفها الفرد في المجتمع. وقد تختلف من مجتمع إلى آخر ويحترمها الناس، فإنها عادة ما تبقى مستقرة مع مرور الوقت داخل ثقافة معينة مثل الأسرة ونظام التعليم والدين.
- **القيم المتغيرة:** هي القيم التي يمكن للأفراد اختيار اتباعها بينما يكونوا جزءًا من الثقافة أو المجتمع.
- **القيم الجمالية:** تعتمد القيم الجمالية على أفكار حول ما هو جميل أو قبيح. بعض القيم الجمالية المشتركة تشمل التماثل والتوازن والدقة. ومع ذلك، يمكن أن تتغير بمرور الوقت.
- **القيمة الطرفية والفعالة:** القيم النهائية هي تلك التي تتعلق بنقطة النهاية أو الهدف من حياة الشخص، مثل الحرية والسعادة والسلام الداخلي.
- **القيم الأساسية:** هي تلك التي تتعلق بالوسائل التي يحقق بها الشخص أهدافه، مثل الصدق والعمل الجاد والانضباط الذاتي فكلا النوعين مهمان في تشكيل سلوك الشخص.

وظائف القيم الاجتماعية:

- توفر القيم الاستقرار في تفاعلات الأفراد. وتعطيهم إحساسا بالهوية والانتماء، وتساهم في الحفاظ على النظام الاجتماعي، لأنهما مشتركان.
- تعمل القيم أيضًا كمعايير يحكم الناس على أساسها ملاءمة سلوكهم وسلوك الآخرين.
- قد تساعد هذه القيمة في إضفاء الشرعية على أنشطة مثل المنافسة والعدوانية.
- تساعد القيم على إحداث تعديلات بين مجموعات مختلفة. مثل استخدام قيمة الحرية لتبرير التغييرات في القواعد التي تحكم التفاعلات بين الناس
- تُستخدم القيم كوسيلة للحكم على السلوك.
- تُشجع الناس على التركيز على الأشياء الثقافية المفيدة والمهمة.
- تلعب دورًا كدليل لتبني الأدوار الاجتماعية وتحقيقها.
- تعمل كأدوات للسيطرة الاجتماعية وضبط النفس.